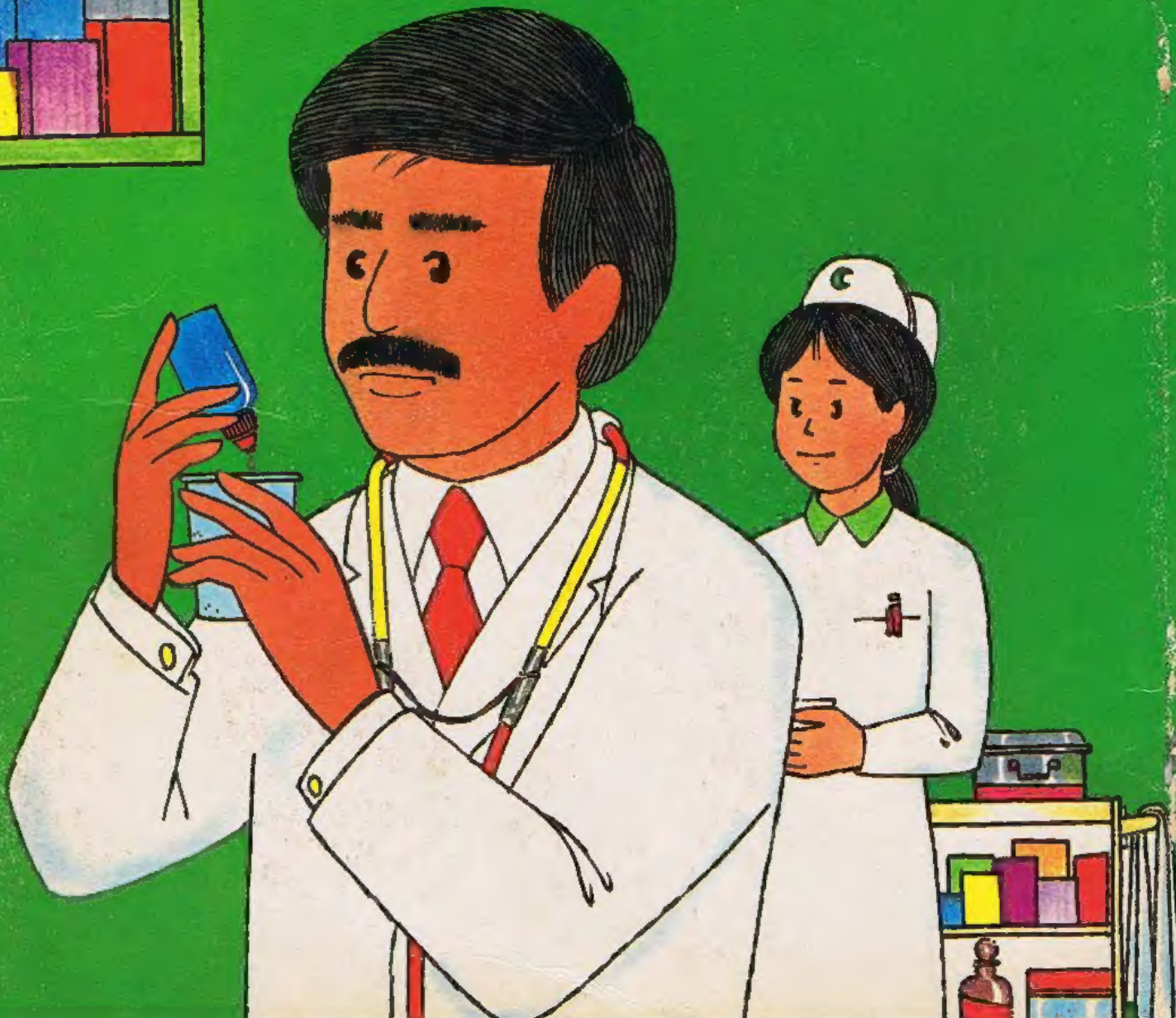


الطبيب

سلسلة يوم شاغل



© الحقوق لشركة ميدليفانت ش.م.م 1985
© Medlevant A.G. 1985
P.O. Box 3128
CH 6901-Lugano, Switzerland
ISBN 88 - 7674 - 041 - 4

Illustrator: Fabrizio Battesta

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the Publishers. Enquiries should be addressed to Medlevant A.G.

جميع الحقوق محفوظة لشركة ميدليفانت . لا يجوز اخراج
هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال
الطباعة أو النسخ أو التصوير أو التسجيل أو الاحتزان
بالحاسبات الالكترونية إلا بإذن مكتوب من الناشر .
ترسل جميع الاستفسارات إلى شركة ميدليفانت .

بذل شوي قلس

الطبيب

MEDLEVANT



ميدلفانت

أَقْتَرَبَ رَاشِدٌ مِنْ مَائِدَةِ الْفُطُورِ، وَتَنَاوَلَ فَنَجَانَ الْقَهْوَةِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى،
وَأَمْسَكَ حَقِيقَتَهُ بِيَدِهِ الثَّانِيَةِ. إِنَّهُ طَبِيبٌ حَادِقٌ، وَعَمَلُهُ يَسْتَعْرِقُ يَوْمَهُ
كُلَّهُ، إِذْ يَعْدُو بَاكِرًا كُلَّ يَوْمٍ، وَيَرْجِعُ مِنْ عَمَلِهِ مَسَاءً.

هَذَا هُوَ نَمَطُ حَيَاتِهِ، دَرَجَ عَلَيْهِ مُنْذُ أَنْتَهَى دِرَاسَةَ الطِّبِّ، وَبَدَأَ عَمَلَهُ
مُتَمَرِّنًا فِي مُسْتَشْفَى فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَنْتَمَّ أَحْتِصَاصُهُ فِي ذَلِكَ
الْمُسْتَشْفَى حَتَّى غَدَا طَبِيبًا حَادِقًا. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مُسْتَشْفَى الضَّاحِيَةِ،
وَصَارَ فِيهَا الْآنَ طَبِيبًا يَحْمِلُ مَسْئُولِيَّاتَ كُبْرَى. إِنَّ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِ
يُحِبُّونَهُ وَيَتَّقُونَ بِهِ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ وَإِلَى عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ.



تَعَالَوْا تَرَى مَا يَصْنَعُ الْيَوْمَ رَاشِدٌ، يَبْدُو أَنَّ يَوْمَهُ هَذَا حَافِلٌ، فَقَدْ
خَرَجَ بَاكِراً قَبْلَ أَنْ يُعَادِرَ وَلَدَاهُ بِشَرٍّ وَهَادِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ. إِنَّهُمَا
يَذْهَبَانِ كُلُّ صَبَاحٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَعَ أُمَّهُمَا الْمُدْرَسَةِ فِي مَدْرَسَةِ الْبَنَاتِ
الْقَرِيبَةِ مِنْ مَدْرَسَتِهِمَا. فَهِيَ تُمِضِي يَوْمَهَا فِي الْمَدْرَسَةِ وَتَرْجِعُ بَعْدَ
انْتِصَافِ تَلْمِيذَاتِهَا. أَمَّا أَعْمَالُ مَنْزِلِهَا فَتَهْتَمُّ السَّيِّدَةُ سَلَوَى مُدَبَّرَةَ
الْمَنْزِلِ بِهَا.



وَصَلَ رَاشِدٌ إِلَى «مُسْتَشْفَى الضَّاحِيَةِ» وَهُوَ الْمُسْتَشْفَى الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ.
إِنَّهُ مُجَهَّزٌ بِمَعَدَّاتٍ طَبِّئَةٍ حَدِيثَةٍ وَمُتَكَامِلَةٍ. حَيْثُ السَّيِّدَةُ لَيْلَى الطَّبِيبُ رَاشِدًا
بِتَحِيَّةٍ طَبِّئَةٍ، إِنَّهَا هِيَ الْمُرَضَّةُ الْمُنَاوِبَةُ الْيَوْمَ. ثُمَّ أَطْلَعَتْهُ عَلَى مَا كَتَبَهُ الطَّبِيبُ
الْمُنَاوِبُ لَيْلَى عَنْ حَالَةِ الْمَرْضَى. وَنَبَّهَتْهُ إِلَى حَالَةِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ الَّتِي سَاءَتْ
لَيْلَى، وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى رَسْمٍ بَيَّانِيٍّ يُبَيِّنُ ارْتِفَاعَ دَرَجَةِ حَرَارَتِهِ.
فَذَهَبَا مِنْ فَوْرِهِمَا لِرُؤْيَةِ سُلَيْمَانَ أَوَّلًا، وَلَكِنْ بَعْدَ
أَنْ يَرْتَدِّي الطَّبِيبُ رَاشِدٌ رِداءَهُ الطَّبِيبِي
الْأَبْيَضَ النَّظِيفَ.





وَبَعْدَ جَوْلَةٍ قَامَ بِهَا الطَّبِيبُ رَاشِدٌ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْمَرْضَى، وَصَلَ إِلَى
سَرِيرِ الْمَرِيضِ خَالِدٍ، فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةٍ طَيِّبَةٍ وَأَطْمَأَنَّ عَنْهُ. لَقَدْ أُجْرِيتْ
لِخَالِدٍ عَمَلِيَّةٌ اسْتِئْصَالُ اللُّوزَتَيْنِ أَمْسَ. فَاطْمَأَنَّ الطَّبِيبُ رَاشِدٌ عَنْ
خَالِدٍ، وَوَجَدَهُ بَارِئًا أَوْ يَكَادُ. ثُمَّ أَمْسَكَ اللَّوْحَةَ الْمُعَلَّقَةَ عَلَى السَّرِيرِ



وَعَلَيْهَا رَسْمٌ بَيَانِي يُبَيِّنُ تَغْيِيرَ دَرَجَاتِ حَرَارَةِ خَالِدٍ مُنْذُ دُخُولِهِ
الْمُسْتَشْفَى وَحَتَّى آلَانَ فَوَجَدَهَا مُطْمَئِنَّةً، وَأَوْصَاهُ بِالْتِهَامِ طَبَقِ كَامِلٍ
مِنْ «البُوظَةِ» (الجيلاتي)، فَهَذَا يُفِيدُ الْمَرِيضَ بَعْدَ اسْتِصْصَالِ اللُّوزَتَيْنِ
وَيُعَجِّلُ الْبُرءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



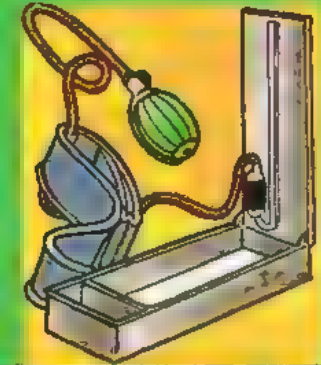
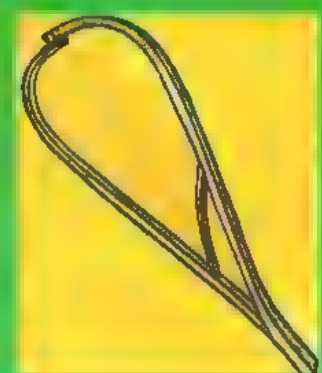
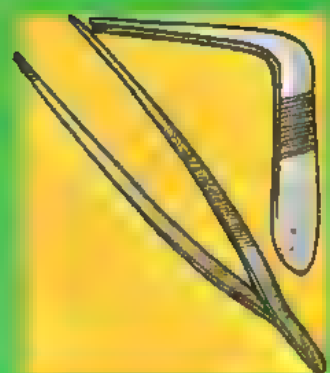
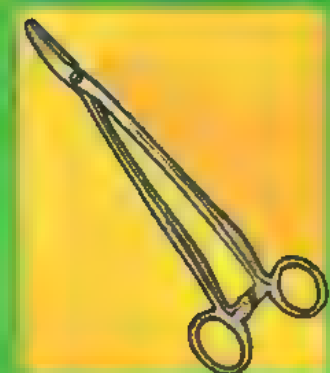
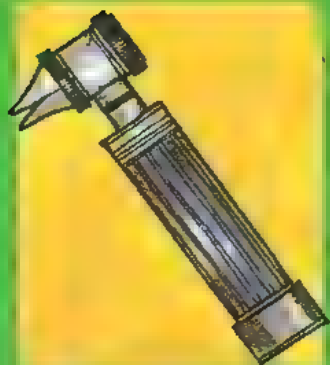
كَانَ غَدَاءُ رَاشِدٍ بَسِيطاً كَعَادَتِهِ، إِنَّهُ يُرَاقِبُ طَعَامَهُ وَيُحَدِّدُ مَقَادِيرَهُ بِدِقَّةٍ، فَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ هُوَ وَافْرَادُ أُسْرَتِهِ الطَّعَامَ الْجَيِّدَ الْمُفِيدَ بِالْمَقَادِيرِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْجِسْمُ فَلَا يُقْتَرُ وَلَا يُسْرِفُ فِي الْأَكْلِ . وَبَعْدَ الْعَدَاءِ عَادَ إِلَى عِيَادَتِهِ ، لِيَسْتَقْبَلَ الْمَرْضَى الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ عَلَى مِيعَادٍ .



هاهي غُرْفَةُ الْإِنْتِظَارِ قَدْ عُلِّقَتْ عَلَى جُذُرِهَا الصُّوْرُ وَاللُّوْحَاتُ،
وَرُيِّنَتْ أَرْكَانُهَا بِالنَّبَاتَاتِ الْجَمِيلَةِ، وَوُضِعَتْ فِيهَا الْمَجَلَّاتُ الْمُفِيدَةُ
لِيقْضِي الزَّوَارُ الْمُتَنْظِرُونَ وَقْتَهُمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ.

تَسْتَقْبِلُ الْمُمرَّضَةُ فَاطِمَةُ المَرْضَى فِي غُرْفَةِ الْإِنْتِظَارِ وَهِيَ هَشَّةٌ بَشَّةٌ،
وَجْهَهَا طَلَقٌ وَإِنْ كَانَتْ مَشْغُولَةً حَقًّا، فَاتِّسَامَتُهَا
لَا تُفَارِقُ مُحْيَاَهَا.





أَعَدَّتْ فَاطِمَةُ الْأَدَوَاتَ الَّتِي سَيَسْتَعْمِلُهَا الطَّبِيبُ رَاشِدٌ فِي عِيَادَتِهِ
بَعْدَ ظَهْرِ الْيَوْمِ، وَقَدْ عَقَّمَتَهَا وَحَفِظَتْهَا فِي جِهَازِ التَّعْقِيمِ حَتَّى لَا تَصِلَ
إِلَيْهَا الْجَرَائِمُ وَالْغُبَارُ.

وَفِي غُرْفَةِ فَحْصِ الْمَرْضَى الْمُجَاوِرَةِ أَعَدَّتْ فَاطِمَةُ غِطَاءً نَظِيفًا فَوْقَ
سَرِيرِ الْفَحْصِ.

كَمَا أُخْضِرَتْ سِجَلَاتِ الْمَرْضَى الزَّائِرِينَ، وَهِيَ بِطَاقَاتٍ يُدَوَّنُ بِهَا
الطَّبِيبُ مُلَاحَظَاتِهِ عِنْدَ فَحْصِهِ الْمَرْضَى.

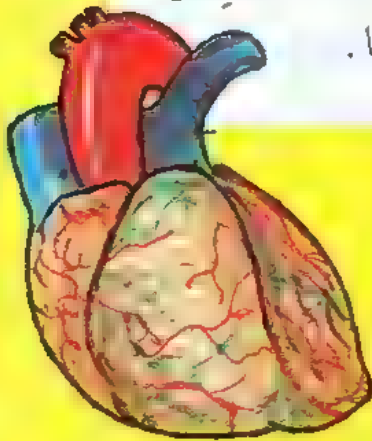


دَخَلَتِ الزَّائِرَةُ الْأُولَى (هُدَى) إِلَى غُرْفَةِ الطَّبِيبِ، وَقَدْ زَارَتْ
الطَّبِيبَ مَرَّاتٍ خِلَالَ الْأُسْبُوعِ الَّذِي مَضَى، فَقَدْ كَانَتْ تُعَانِي مِنْ زُكَامٍ
شَدِيدٍ أَصَابَهَا.



هَذَا هُوَ الطَّبِيبُ (راشد) يَفْحَصُ هُدًى. فَقَدْ لَفَّ جِهَازَ فَحْصِ
ضَغْطِ الدَّمِ حَوْلَ سَاعِدِهَا، وَهُوَ يَسْتَمِعُ بِوَاسِطَةِ سَمَاعَتِهِ إِلَى نَبْضَاتِ
قَلْبِهَا.

عَلَى رَاشِدِ الْآنَ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ شِفَاءِ هُدًى حَتَّى يَأْذَنَ لَهَا بِالذَّهَابِ إِلَى
مَدْرَسَتِهَا غَدًا بَعْدَ أَنْ انْقَطَعَتْ عَنْهَا طَوَالَ فِتْرَةِ مَرَضِهَا.



دَخَلَ طَارِقُ عِيَادَةَ الطَّبِيبِ عَلَى عَجَلٍ وَقَدْ بَدَى عَلَى وَجْهِهِ الأَلَمُ.
إِنَّهُ لَاعِبٌ كُرَّةَ الْقَدَمِ، وَقَدْ أَصَابَ يَدَهُ أَثْنَاءَ مُبَارَاةٍ كَانَ يُشَارِكُ بِهَا.
كَانَتْ يَدُ طَارِقٍ تُؤَلِّمُهُ أَلَمًا شَدِيدًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَابِطَ الْجَاشِرِ
مُتَجَلِّدًا، وَكَانَ يُخْفِي أَلَمَهُ بِأَيْتِسَامِيَّةٍ رُسِمَتْ عَلَى وَجْهِهِ.
وَقَفَ طَارِقُ أَمَامَ الْمُرْضِيَةِ فَاطِمَةَ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِأَيْتِسَامِيَّتِهَا، وَعِنْدَمَا
أَخْبَرَهَا الْأَمْرَ، هَبَّتْ لِتُسَعِفَهُ وَفَسَحَتْ لَهُ الطَّرِيقَ إِلَى غُرْفَةِ الطَّبِيبِ.



أَمْسَكَ رَاشِدٌ يَدَ طَارِقٍ بِرَفَقٍ وَغَسَلَهَا بِالمَاءِ وَالْمُطَهَّرِ. ثُمَّ عَصَبَهَا
بِنَسِيجٍ طَيِّبٍ مُعَقَّمٍ.

وَأَخْرَجَ طَارِقٌ مِنَ عِيَادَةِ الطَّيِّبِ مَعْصُوبَ آلِيَدٍ، وَقَدْ شَدَّتْ يَدُهُ إِلَى
كَتِفِهِ بِوِشَاحٍ يُبْقِي يَدَهُ مَرْفُوعَةً هَكَذَا لِعِدَّةِ أَيَّامٍ.

إِنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَعُودَ إِلَى اللَّعِبِ مَا دَامَ الْوِشَاحُ مُعْلَقًا فِي رَقَبَتِهِ...
إِنَّهَا أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٍ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى كُرَّتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



أَنْتَهَى وَقْتُ الْعَمَلِ فِي الْعِيَادَةِ وَقَدْ خَرَجَ آخِرُ زَائِرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ
رَاشِدٌ عَائِداً إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ آمِلٌ بِأَنْ يَنْعَمَ بِعِشَاءٍ مَعَ أَفْرَادِ
عَائِلَتِهِ وَأَنْ يُمِضِيَ لَيْلَةً هَادِئَةً مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُطْلَبَ لِإِسْعَافٍ؛ فَهُوَ طَيِّبُ الطَّوَارِئِ
الْمُنَاوِبُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَعَلَيْهِ

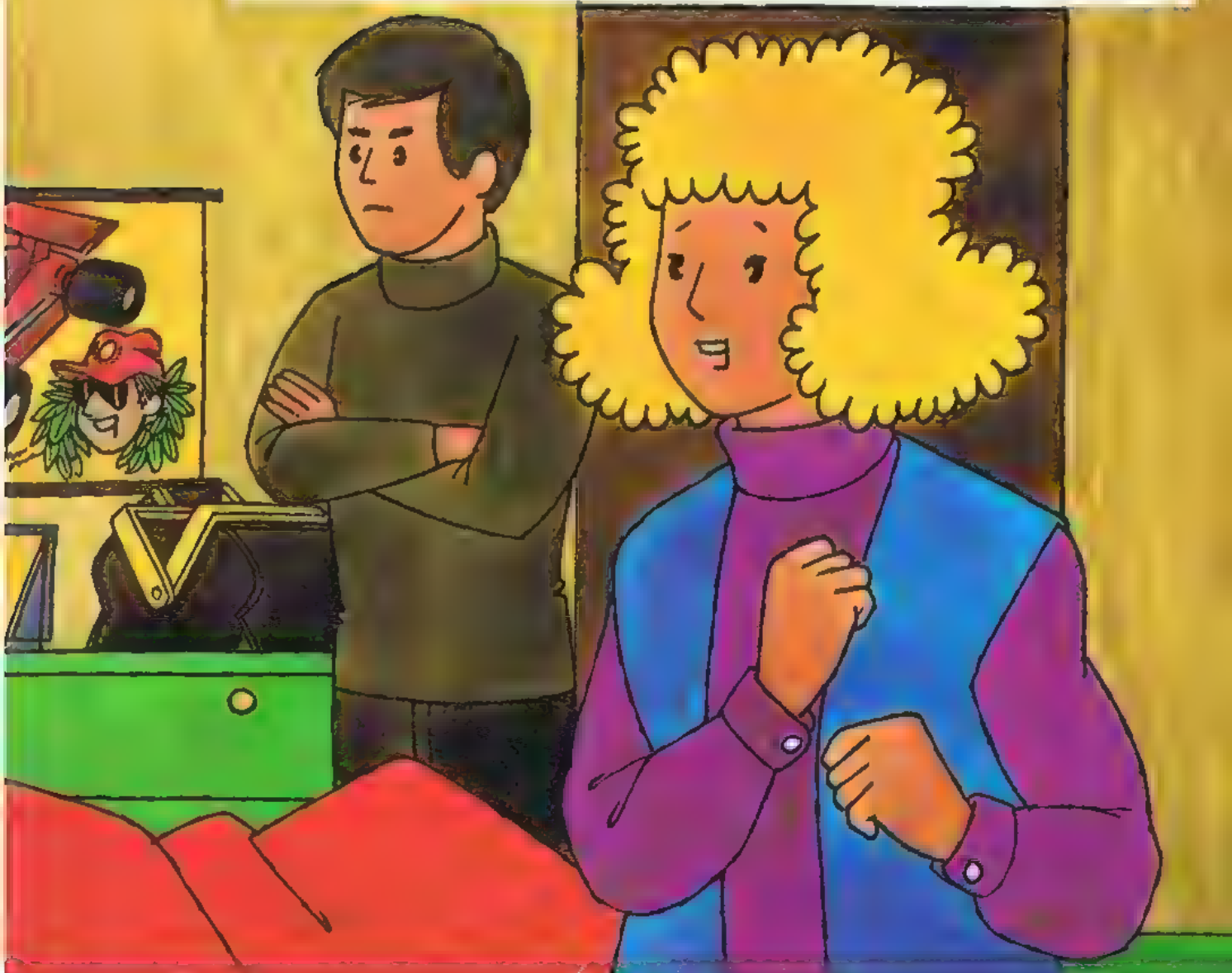


أَنْ يُلَبِّيَ هَاتِفَ النُّجْدَةِ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ .

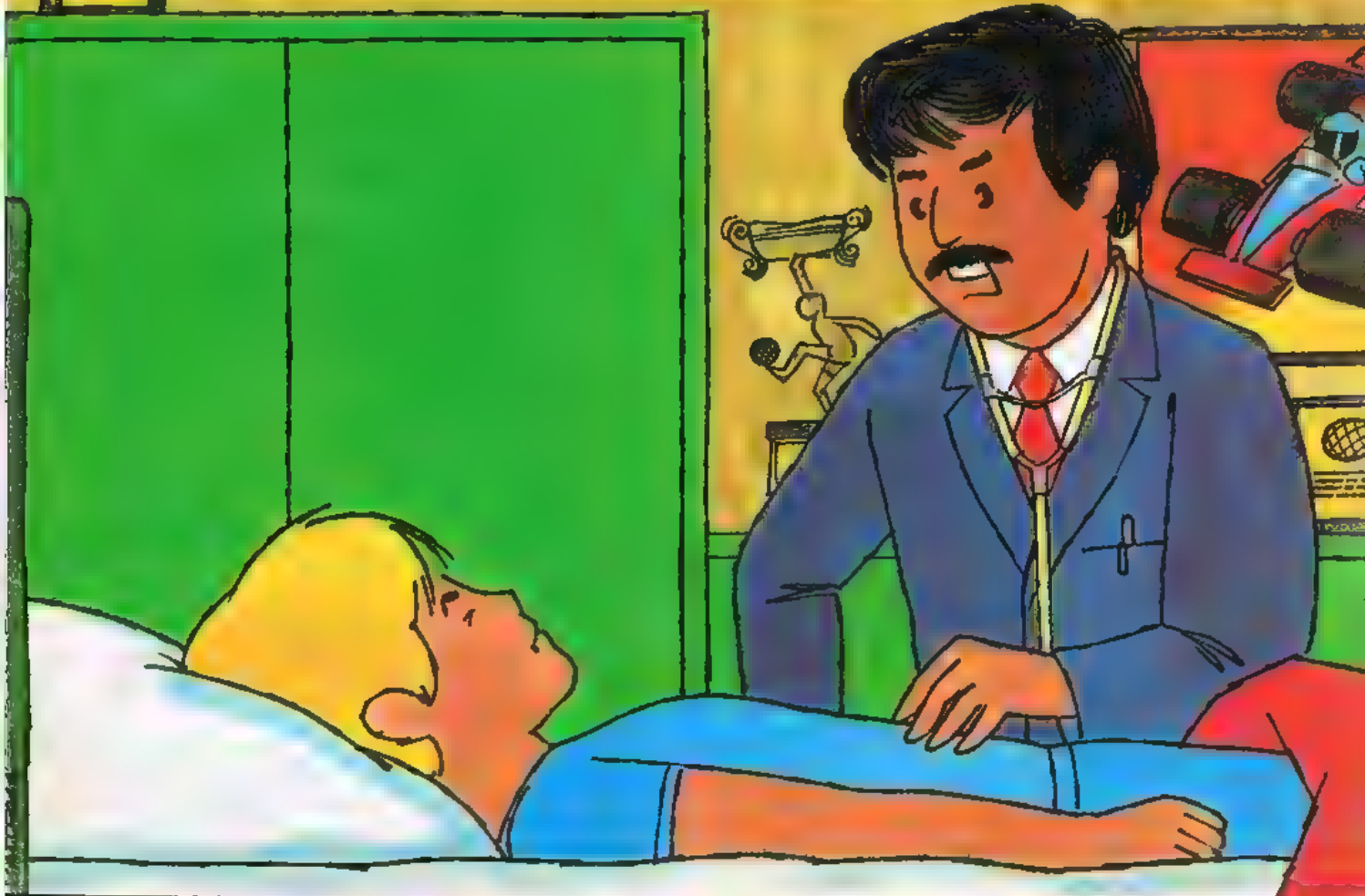
لَمْ تَطُلْ آمَالُ رَاشِدٍ، فَبَيْنَمَا كَانَتِ السَّيِّدَةُ سَلَوَى مُدَبِّرَةَ الْمَنْزِلِ فِي
بَيْتِ الطَّبِيبِ تُحَضِّرُ الْمَائِدَةَ، رَنَّ الْهَاتِفُ، فَلَبَّى رَاشِدُ النَّدَاءِ وَهَرَعَ إِلَى
بَابِ الْمَنْزِلِ وَهُوَ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ: تَعَشُّوا وَلَا تَنْتَظِرُونِي،
فَلَا أَدْرِي مَتَى أَعُودُ .



دَخَلَ رَاشِدٌ غُرْفَةَ الإسْعَافِ فَوَجَدَ المَرِيضَ هِشَامًا يَتَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ
الْأَلَمِ. وَسَارَعَ الطَّبِيبُ إِلَى فَحْصِ هِشَامٍ، فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْفَتَى مُصَابٌ
بِالْتِّهَابِ حَادٍ لِلزَّائِدَةِ الدُّودِيَّةِ. أَشَارَ رَاشِدٌ إِلَى المُرَّضِ بِطَلَبِ الطَّبِيبِ



الْجَرَّاحُ فَوْرًا، وَتَقْلُ الْمَرِيضِ إِلَى غُرْفَةِ الْعَمَلِيَّاتِ الْجِرَاحِيَّةِ.
ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى أَبِي هِشَامٍ وَأُمِّهِ، وَأَخْبَرَهُمَا الْأَمْرَ، وَاسْتَأْذَنَهُمَا بِإِجْرَاءِ
الْعَمَلِيَّةِ. وَهُنَا حَضَرَ الطَّبِيبُ الْجَرَّاحُ، فَانْتَهَى دَوْرُ رَاشِدٍ، وَخَرَجَ مِنْ
قِسْمِ الطَّوَارِيءِ، وَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ ... وَلَكِنْ هَيْهَاتَ.



وَعِنْدَمَا خَرَجَ رَاشِدٌ مِنْ بَابِ قِسْمِ الطَّوَارِيءِ وَاتَّجَهَ إِلَى سَيَّارَتِهِ سَمِعَ
صَوْتَ سَيَّارَةِ الإسْعَافِ مُقْبِلَةً، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ بَابِ الطَّوَارِيءِ، وَفَتَحَ
رِجَالُ الإسْعَافِ بَابَهَا. نَظَرَ رَاشِدٌ، فَوَجَدَ سَيَّارَةً تَتَّبِعُ سَيَّارَةَ الإسْعَافِ
قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَخَرَجَ مِنْهَا أَنَسٌ يَصِيحُونَ النَّجْدَةَ يَا طَبِيبُ.

أَقْتَرَبَ رَاشِدٌ مِنَ السَّيَّارَةِ لِيَرَى مَنْ فِيهَا، إِنَّ الصَّوْتَ الَّذِي يَسْمَعُهُ
صَوْتُ يَأْلُفُهُ، إِلَّا أَنَّ نُورَ الشَّارِعِ لَمْ يُمَكِّنْهُ مِنْ مَعْرِفَةِ صَاحِبِ الصَّوْتِ



الْمُسْتَعِيثُ . ثُمَّ اقْتَرَبَ أَكْثَرَ ... فَوَجَدَ جَارَهُ (حازماً) فِي السَّيَّارَةِ
فَهَرَعَ إِلَيْهِ بِمُرُوَعَتِهِ وَسَأَلَهُ عَنِ الْأَمْرِ .

قَالَ حَازِمٌ : « إِنَّ الْمَرِيضَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ثِقَلَهُ سَيَّارَةُ الْإِسْعَافِ ضَيْفٌ
فِي بَيْتِي ، قَدْ وَصَلَ مَسَاءً مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ وَهُوَ صَدِيقٌ لِي ، قَدْ سَقَطَ وَهُوَ
يَرْقَى فِي السَّلَامِ ، فَشُجَّ رَأْسُهُ وَالتَّوْتُ سَاقُهُ ... » . عَادَ رَاشِدٌ إِلَى غُرْفَةِ
الْإِسْعَافِ ، وَبَدَأَ يُسَعِفُ الْمَرِيضَ بَعْدَ أَنْ فَحَصَهُ فِي غُرْفَةِ الْأَشْعَةِ
وَأَاطْمَأَنَّ إِلَى أَنَّ عَظْمَ سَاقِ الْمَرِيضِ سَلِيمٌ لَا كَسْرَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى
رِبَاطٍ يَشُدُّ السَّاقَ مُدَّةَ أُسْبُوعٍ أَوْ أَكْثَرَ قَلِيلاً .



خَرَجَ رَاشِدٌ مِنْ غُرْفَةِ الْإِسْعَافِ فَوَجَدَ أَبَا هِشَامٍ وَأُمَّهُ وَقَدْ بَدَى
الْبِشْرُ عَلَى وَجْهِهِمَا، اقْتَرَبَا مِنَ الطَّبِيبِ رَاشِدٍ وَبَشَّرَاهُ بِنَجَاحِ عَمَلِيَّةِ
آبْنَيْهِمَا هِشَامَ.

رَكِبَ رَاشِدٌ سَيَّارَتَهُ وَهُوَ يُفَكِّرُ بِالْعِشَاءِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ...
ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى صَوْتِ أَذَانِ الْفَجْرِ... فَأَذْرَكَ أَنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَذْبَرَ... وَأَنَّ



الصُّبْحَ قَدْ أَسْفَرَ... وَأَنَّ لَا عِشَاءَ يَنْتَظِرُهُ، بَلْ فُطُورٌ.
إِنَّهُ يَوْمٌ شَاغِلٌ مِنْ أَيَّامٍ طَيِّبٍ مُجَدِّ، يُحِبُّ عَمَلَهُ، وَيُخْلِصُ لَهُ.
وَاللَّهُ يُحِبُّ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ. وَهَذَا هُوَ رَاشِدٌ قَدْ جَدَّ
وَأَخْلَصَ وَاتَّقَنَ.



كتب أخرى في هذه السلسلة

قائد الطائفة

رجال الإطفاء

الطبيب

رجل الفضاء

المرضة

الشرطي

المذيع

المعلم

عامل المطبعة

المزارع

عامل التنظيف

ساعي البريد

